المملكة المغربية

وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي

خاص بالأكاديمية
127186

الشعبة : .....

امتحان شهادة البكالوريا

مادة : .....

التقدير المفسر للنقطة

النقطة النهائية	على 20
ثمانية عشر 18	
بالحروف	

اسم و توقيع المصحح : .....

الموضوع الأول

من خلال المفاهيم المتضمنة في السؤال (الظواهر الإنسانية، الظواهر الطبيعية) يتضح أنه يتأطر داخل مجزوءة المعرفة وتحديد ضمن مفهوم مسألة العلمية في العلوم الإنسانية ويقصد بالعلوم الإنسانية تلك العلوم التي تتخذ الإنسان موضوعا للدراسة مثل علم النفس والاجتماع إذ يسلط الضوء على الموضوع دراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية وأوجه الاختلاف في المنهج فإذا كان العلم يستنبط قوانين ضرورية وحتمية في العلوم الدقيقة فإن هذا الأمر يطبح متعذرا على مستوى العلوم الإنسانية لأن الموضوع هذه المرة موجودات يتميز بالوعي والإرادة والقدرة على الاختيار مما يجعل العلمية تتميز في هذا المجال بالاحتمال والترجيح نتيجة عدة قضايا تتمثل في العلاقة الغير الواضحة بين الذات العارفة والموضوع المعرفة إضافة إلى صعوبة التفسير والتنبؤ في العلوم الإنسانية وأخيرا علاقة العلوم الإنسانية بالعلوم الدقة على مستوى المنهج وهذا ما يمكن طرحه من خلال الإشكالات التالية:

ما طبيعة العلاقة التي تربط الذات بالموضوع في العلوم الإنسانية؟

هل العلوم الإنسانية قادرة على فهم وتفسير التنبؤ بالظواهر؟

وهل يمكن دراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية بنفس المنهج؟

تأثر مجموعة من علماء الإنسان بما حققته العلوم الطبيعية من نتائج مبهرة وانبهروا بقدرتها على دراسة الظواهر الطبيعية دراسة موضوعية كذلك دفعهم إلى تبني تصور يقول بإمكانية دراسة الظاهرة الإنسانية دراسة علمية ودراسة موضوعية وذلك من خلال اعتبار الظاهرة الإنسانية كشيء يتميز بنفس خصائص الظاهرة الطبيعية الشيء الذي يجعلنا أمام مجموعة من الإشكالات من قبيل: هل يمكن دراسة الظواهر الإنسانية بموضوعية وإلى أي حد يمكن اعتبار موضوعة الظاهرة الإنسانية ممكنة؟

تنبيه: يمنع على المترشح أن يمضي ورقته أو يجعل أية علامة يمكنها أن تبين أصله

Scanné avec CamScanner

لمقاربة الأشكال التي ينطوي عليه السؤال المطروح يقتضي الأمر الحسم مع الحروف و التفاعيلهم المؤنثة لبنيت فهل حرف استفهام تخيير بين قضيتين متقابلتين قد يطرح بهما معا وقد يطرح بإحداهما و يتم إضمار الأخرى ان الطابع الاستفهامي لهذا الحرف يقتضي اجابتان محتملتان نعم أم لا نعم يمكن دراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية بنفس المنهج لا يمكن استعمال نفس المنهج لدراسة في حين يشير مفهوم المنهج إلى طريقة وخطة عمل تتكون من قواعد وخطوات ومراحل وتقنيات وإجراءات تنظم عملية البحث وتوصل إلى تفسير دقيق للظاهرة مدروسة.

يقتضي بنا تحليل عبارات السؤال الأطروحة مفترضة مضمونها أن الاختلاف واقع على منهج دراسة الظواهر بين العلماء ومن بينهم هؤلاء العلماء نذكر على سبيل المثال لا الحصر عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (1858-1917 م) فقد أكد هذا الأخير أن إن الظواهر الاجتماعية تشكل أشياء ويجب أن تدرس كأشياء لأن كل ما يعطى لنا أو يدرك نفسه على الملاحظة يعتبر في عداد الأشياء وإذا يجب علينا أن نتربص الظواهر الإجتماعية في ذاتها وفي انفصال تام عن الأفراد الواعيين الذين يمثلونها فكريا ينبغي أن ندرسها من الخارج كأشياء منفصلة عنا إن هذه القاعدة تنطبق على الواقع الإجتماعي برمته و يتضح من هذا القول أن الظاهرة الإنسانية يمكن النظر إليها كشيء وبما أنه يمكننا النظر إليها كشيء فهذا يعني أنه يمكننا دراستها دراسة موضوعية فالأشياء تتميز بالخارجية أي أنها تقع خارج وعي الإنسان وهذه الخاصية تؤكد أن الباحث يمكنه دراستها دون أن يتحكم ذاتها ودون أن يتأثر بها أو يؤثر بها من بين الأمثلة التي يمكن أن نقدمها في هذا السياق مثال ظاهرة الانتحار التي خصص لها دوركايم كتابا عنوانه "الانتحار" فهذه الظاهرة تهدف بصورة ما في الظواهر الإنسانية وهو ما في الظاهرة الإجتماعية وتتميز بمجموعة من الخصائص تجعل إمكانية دراستها دراسة موضوعية أمرا ممكنا وهذه الخصائص حسب إميل دوركايم هي: الخارجية، التصورية، العمومية أما الآلية التي اعتمدها دوركايم في دراسة هذه الظاهرة خصي الإحصاء والذي قاده إلى مجموعة من الخلاصات من بينها أن الانتحار يكثر في فنون

Scanné avec CamScanner

عن المتزوجين كما أنه يكثر في صفوف البروتستانت مقارنة بالكاثوليك.

دعنا الآن نعيد القول أن النظر إلى الظاهرة الإنسانية كشيء يزيدها تماسكا وتميزا هو الوعي والحرية؟ والآن نعيد القول أن دراسة الظاهرة الإنسانية دراسة موضوعية أمر صعب نظرا لما تتميز به الظاهرة الإنسانية من تغيره في العلوم الطبيعية؟

يذهب مجموعة من علماء الإنسان إلى صعوبة موضوعة الظاهرة الإنسانية نظرا لموضوعية العلوم الإنسانية ليس كالموضوع في العلوم الطبيعية فالأول يتميز بالوعي والحرية أما الثاني فيعتبر شيئا وكما هو معلوم فالأشياء تفتقد الوعي والحرية كما أنها تخضع لقوانين ثابتة هذا الإختلاف يقودنا إلى استنتاج مفاده أن الظاهرة الإنسانية لا يمكن أن تدرس كما تدرس الظواهر الطبيعية ومن بين الذين أكدوا على موضوعة الظاهرة الإنسانية نذكر على سبيل المثال عالم النفس الإبستمولوجي والفيلسوف السويسري جان بياجي (1896-1980).

فقد ذهب هذا الأخير في كتابه "الإبستمولوجيا وعلوم الإنسان" إلى صعوبة موضوعة الظاهرة الإنسانية وذلك لعدة أسباب ومن بين تلك الأسباب وضعية العلوم الإنسانية والتي هي وضعية مقارنة بمجموعة من العلوم كالفيزياء فالذات في العلوم الإنسانية لا تلاحظ غيرها وتجرب على غيرها فقط بل إنها في الوقت نفسه تلاحظ ذاتها وتجرب على ذاتها كما يمكن أن تتغير بحكم ما اكتسبته وما جربت عليه يمكنها أن تؤثر في الظاهرة المدروسة إن الوضعية التي تجعل من موضوعة الظاهرة الإنسانية أمرا صعبا هنا هي وضعية التداخل بين الذات والموضوع هذا التداخل يتجلى بشكل بارز في ما اصطلح عليه بياجي بتمركز الذات حول ذاتها ويرجع ذلك حسب جان بياجي إلى سببين: أولهما أن الحد الفاصل بين الذات المتمركزة حول ذاتها والذات العارفة يكون أقل وضوحا عندما تكون أنا الملاحظ جزءا من الظاهرة التي يجب عليه أن يدرسها من الخارج ثانيهما يكمن في أن الملاحظ يكون أكثر ميلا للإعتقاد في معرفته الحدسية بالوقائع لإنعزاله في ذاته الأخيرة ولا فائدة بنيما محددة عليها مما يجعله أقل إحساسا بضرورة التقنيات الموضوعية.

يختصر جان بياجي الأسباب التي تقف عائقا أمام إمكانية موضوعة الظاهرة الإنسانية في كون الوضعية الإبستمولوجية المركزية في علوم الإنسان تكمن في كون الإنسان ذاتا وهو موضوع بذاته واعية ومتكاملة وقادرة على أنواع من الرموز مما يجعل الموضوعية وشروطها الأولية المتمثلة أساسا في إزاحة تمركز الذات

Royaume du Maroc

Ministère de l'Education Nationale, de la Formation Professionnelle
de l'Enseignement Supérieur & de la Recherche Scientifique

Série : .....

EXAMEN DU BACCALAUREAT

MATIERE DE : .....

Note définitive sur 20	Appréciation expliquant la note chiffrée :	RESERVE A L'ACADEMIE
.....	.....	

NOM DU CORRECTEUR ET SIGNATURE : .....

من حول ذاتها فالعالم لا يكون أبدا عالما معزولا بل هو ملتزم بشكل ما بموقف فلسفي أو إيديولوجي.

خاص القول أن دراسة الظاهرة الإنسانية دراسة موضوعية ليست بالأمر المستحيل لكنها ليست بالأمر الممكن دائما حيث يمكن دراستها دراسة موضوعية إن تم التعامل معها بوعي شيئا وأيضا إن استطاع الباحث في العلوم الإنسانية التجرد من ذاتيته أي من انتماءاتها ومواقفه وإيديولوجيته لكنها تكون صعبة أحيانا لأن الظاهرة الإنسانية تتميز بمجموعة من الخصائص كالوعي والحرية وهو ما يجعل موضوعتها أمرا صعبا كما أن الباحث في العلوم الإنسانية لا يستطيع دائما التجرد من أحكامه المسبقة ومن معرفته الحدسية ومن انتماءاته سواء دينية أو مرجعية أو سياسية.

N.B : il est interdit aux candidats de signer leur composition ou d'y mettre un signe quelconque pouvant indiquer sa provenance

Scanné avec CamScanner